

المحاضرة السادسة

الاسهام الفكري في تطور فكرة حقوق الانسان

أولاً : الاسهام الفكري في العصور القديمة

١- الاسهام الفكري عند الاغريق

ظهر في اليونان القديمة فلاسفة ومفكرين ، واهم الفلاسفة افلاطون وارسطو . وقد عالجا الموضوعات السياسية وما يرتبط بها من امور على اساس البحث العلمي ، وادليا بنظريات سياسية جديرة بالتقدير .

أولاً : افلاطون (٤٢٧ق.م - ٣٤٧ق.م) : معلمه سقراط ، نادى :

١- بالربط بين السياسة والاخلاق .

٢- واعتقد ان هذا الربط يحقق الخير للدولة والفرد .

٣- يرى ان نظام الحكم في الدولة يجب ان يقوم على اساس العلم والمعرفة والفضائل الاخلاقية .

٤- نادى بفكرة العدالة باعتبارها الوسيلة التي تعزز الروابط في المجتمع .

• ان كل ما يؤدي الى وجود الفضيلة في الانسان يؤدي بطبيعة الحال الى وجودها في المدينة (

الدولة) وذلك سيؤدي الى تلاقي اهداف الفرد مع ما يستهدفه مجموع الافراد .

• نادى بفكرة العدالة المجردة والحرية الشخصية اللذان يسودان القانون الطبيعي .

• القانون الطبيعي أسمى من القانون الوضعي .

• أيد الاخذ بالحكومة (السوفوقراطية) التي يكون الحاكم فيها من الفلاسفة والعلماء ، والحاكم

فردياً كان او جماعياً .

• يرى ضرورة ارتباط السلطة بالمعرفة .

• وان الحاكم يجب ان يكون فيلسوفاً ، يؤمن بالمثل والخير .

- وعلى الحكام انتهاج سبيل العدالة في جميع تصرفاتهم ولا يلجؤون الى القوة ، إلا اذا كانت هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق العدالة .

ثانياً : ارسطو (٣٨٤ ق.م - ٣٢٢ ق.م) : تلميذ افلاطون ، ومعلم الاسكندر الاكبر :

- ١- ان السلطة يجب ان تقوم على اساس من الفضيلة .
- ٢- وانها تتبع من الجماعة .
- ٣- لا يجوز ان تستند الى فرد أو أقلية .
- ٤- ويجب ان يحكم القانون تصرفاتها .
- ٥- ان القانون هو السيد الاعلى (يحكم الحاكم والمحكوم) .
- ٦- وجوب مساهمة المواطنين في ادارة الشؤون العامة .
- ٧- وان المساهمة يجب ان تكون وفقاً لمؤهلات كل مواطن واستعداده .
- ٨- ضرورة التمييز بين القانون الاساسي (الدستور) والقوانين التي تصدر في نطاقه .
- ٩- سمو الدستور على القانون .

وقسم السلطات الى ثلاث :

- أ- السلطة التشريعية (سلطة المداولة في المسائل العامة) .
- ب-السلطة التنفيذية (سلطة الامر) .
- ت-السلطة القضائية .

٢- الاسهام الفكري عند الرومان

- شيشرون : (١٠٦ ق.م - ٤٣ ق.م) تلميذ افلاطون وارسطو .
رؤيته فيما يتعلق بالسلطة والدولة ، تقترب من رؤية افلاطون وارسطو .

- يرى شيشرون ان السلطة والدولة ظاهرة طبيعية تتبع من الجماعة ولا ترتبط بشخص الحاكم .
- تميز شيشرون في ابرازه معنى (الشعب) حين عرّف الجماعة : بأنها كثرة منظمة تخضع لقانون عادل يرتضيه الافراد ابتغاء منفعة مشتركة .
- ومن اهم اسهامات شيشرون في تطور الفكر السياسي :
- ١- تأكيده على وجود قانون طبيعي الى جانب القانون الوضعي ، ويسمو عليه .
- ٢- وان القانون الطبيعي واحد في كل زمان ومكان .
- ٣- وهو صادق - القانون الطبيعي - في كل زمان ومكان ايضاً ، بسبب ان القانون الطبيعي يرجع الى الله نفسه .
- ٤- يرى وجوب خضوع كافة السلطات لذلك القانون .
- ٥- لا يجوز للشعب أو لاية هيئة في الدولة ان تضع قانوناً يتعارض مع القانون الطبيعي .
- ٦- اذا صدر قانون غير عادل ، فهو لا يُلزم الافراد .
- الحرية : يرى شيشرون انها لا تكون حقيقية الا اذا كانت متاحة للجميع ، ويتمتع بها الافراد المكونين للدولة .

الاسهام الفكري في العصور الوسطى

- كان لانتشار المسيحية في أوروبا أثراً ملحوظاً على الجانب الفكري ، اذ ظهرت افكار سياسية جديدة ، حاولت الانتصار الى احترام كرامة الانسان وأدميته .
- ان قيام المجتمعات امر يعود الى طبيعة البشر كونه كائن اجتماعي لا يمكن ان يعيش بمعزل عن بني جنسه ، وان الغاية من وجود النظم الاجتماعية هو تنفيذ القانون الطبيعي .

توماس الاكويني (١٢٢٦م - ١٢٧٤م)

- تأثر بتراث الاغريق ، لا سيما افلاطون وارسطو ، وكذلك شيشرون .
 - يجمع توماس الاكوييني بين العقل والقلب ، بين الفلسفة والدين . ويرى ان الملائكة تقوم على رأس الخليقة ، ثم يأتي الانسان في المرتبة الثانية من مراتب الخليقة .
 - وان الدولة تقوم على ضرورة الوجود الاجتماعي كظاهرة طبيعية ، فالمجتمع حدث طبيعي تنزع اليه الجماعات من الكائنات الحية .
 - واذا كان تكوين الجماعات الحيوانية يصدر عن الغريزة ، فان تكوين الجماعات الانسانية يرجع اساساً الى العقل والارادة .
 - ويرى ان الدولة ظاهرة طبيعية ، وهي عبارة عن تنظيم ارتضاه الافراد للحياة معاً . وان هذا التنظيم يقتضي وجود سلطة ، وان هدف الدولة تحقيق السعادة لافراد على اساس من الخلق والفضيلة .
 - ويرى ان السلطة تتكون من عنصرين :
- 1- ديني : لان مصدرها الله .
 - 2- زمني : لان طريقة مزاولة السلطة تستند الى الحقوق الانسانية .
- هذه التفرقة في شأن السلطة هدفها الا يُنسب الى الله مظاهر السلطة الفاسدة .

الاسهام الفكري والفلسفي في عصر النهضة

- انتهت العصور الوسطى في اوربا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي . النهضة :
- وتعني حركة الانبعاث الجديد او الاحياء . وهي محاولة البحث والاستقصاء والاعتماد على النفس والاهتمام بشؤون الحياة من أجل التجديد والتغيير والابتكار وفي كافة المجالات التي تساهم في رقي الانسان .
- ومن اهم سمات عصر النهضة :

- ١- ظهور حركة الاصلاح الديني (الحركة البروتستانية) وتعني الاحتجاج ضد فكرة معينة .
وأكد (مارتين لوثر) الذي قاد هذه الحركة على ضرورة الصلة المباشرة بين الانسان والرب .
- ٢- ادى نجاح هذه الحركة الى اضعاف سلطة الكنيسة .
- ٣- تقوية سلطة الحكام .
- ٤- ميّز لوثر بين السلطة الدنيوية والسلطة الروحية .
- ٥- ظهور نظم حكم مطلقة ، وحكام طغاة بعد اضعاف دور الكنيسة .
- ٦- ظهور فكر سياسي يناهض حكم الطغاة وينادي بالحرية .
- ٧- ظهور فكرة سيادة الشعب ، وفكرة التعاقد ، والتأكيد على الحرية .